

ثورة اليمن والدعم القومي المصري



الزعيم جمال عبدالناصر والرئيس الراحل عبدالله السلال

حكمت سلالة الإمامة اليمن لمدة

تزيد على 1100 سنة وقد بدأ

هذا الحكم عندما ذهب اليمنيون

إلى المدينة سنة 284 هـ لمبايعة

الهادي يحيى بن الحسين إماماً

لليمن بعد أن انتشرت فيه دعوة

القرامطة والإسماعيلية وقد تعهد

الإمام بتحكيم شرع الله وسنة رسوله

والمساواة بين جميع اليمنيين على

اختلاف مذاهبهم وأصولهم.

ولكن خلفاء الإمام لم يلتزموا

بذلك وميزوا أنفسهم عن بقية

الشعب على أنهم السلالة الهاشمية

الحاكمة وضمن الأئمة حكم اليمن

بإثارة الخلافات والمشاحنات بين

القبائل وكان ذلك من أسباب

الانقلابات التي تتابعت على اليمن

في منتصف القرن العشرين .

توجهت وحدة من الضباط الثوريين مصحوبة بالدبابات إلى قصر البشائر وقاموا باستخدام مكبرات الصوت لدعوة الحرس الملكي للتضامن القبلي وتسليم الإمام بدر الذي تقرر إرساله للمنفي بسلام لكن الحرس الملكي رفض الاستسلام وفتح النار على وحدة الضباط ما دفع الثوريين إلى الرد بقذائف المدافع والدبابات فقد قرر الشوار استخدام الدبابات والمدفعية منذ البداية.

وقد استمرت معركة القصر حتى استسلم الحرس الملكي في صباح اليوم التالي وكانت الإذاعة قد سقطت منذ البداية بعد مقتل ضابط ملكي واحد وإنهيار المقاومة أما مخزن السلاح فكان أسهلها فكان يكفي أمر مكتوب من العقيد السلال لفتح المنشأة ثم تنحية الملكيين منها وتأمين البنادق المدفعية والذخيرة.

وقد سقطت الاتصالات التليفونية أيضاً بدون أي مقاومة. وفي قصر الوصول فقد ظلت الوحدات الثورية آمنة تحت ستار حماية وتأمين الدبلوماسيين والشخصيات الهامة التي جاءت لتبارك لولي العهد الجديد.

وفي صباح 26 سبتمبر تم تأمين كل المناطق في صنعاء وأعلنت الإذاعة أنه قد تمت الإطاحة بالإمام بدر وحلت محله حكومة ثورية جديدة ثم بدأت الوحدات

هذه الأثناء تناقش ضباط الجيش إذا كان هذا هو الوقت المناسب للقيام بالثورة أو الانتظار حتى عودة الأمير الحسن من الخارج للقبض عليهما معاً في وقت واحد.

لكن العقيد عبد الله السلال قرر التحرك وأمر بإعلان حالة التأهب القصوى في الكلية الحربية في صنعاء وفتح جميع مستودعات الأسلحة وتوزيعها على كل الضباط الصغار والجنود وفي مساء 25 سبتمبر جمع عبد الله السلال القادة المعروفين في الحركة القومية اليمنية والضباط الذين تعاطفوا معها أو شاركوا في محاولة انقلاب الثلايا عام 1955.

وكان كل ضابط وكل خلية سيتلقى الأوامر وبدء التحرك بمجرد بدء قصف قصر الإمام بدر وتضمنت الأماكن الهامة التي يجب تأمينها قصر البشائر (قصر الإمام) وقصر الوصول (قصر استقبال الشخصيات الهامة) والإذاعة والاتصالات التليفونية وقصر السلاح (مخزن السلاح الرئيسي) ومقرات الأمن الداخلي والمخابرات.

وتم تنفيذ الثورة بواسطة 13 دبابة من اللواء بدر و6 عربات مصفحة ومدفعين متحركين ومدفعين مضادين للطائرات وكانت الكلية الحربية هي مقر القيادة والسيطرة على القوات التي تقوم بالانقلاب.

إلى روما للعلاج من الروماتيزم فأعتقد البدر انها نهاية أبوه فقام بإنشاء مجلس نيابي برئاسة أحد أبناء الشعب وهو القاضي أحمد الصياغي كما قام بإلقاء خطاب ناري ضد الإمام في احتفال للجيش اليمني الوليد.

فثار الهاشميون ضد البدر ما دفعه للاستعانة بالقبائل لإخماد ثورتهم ورغم أن عيون البدر في روما تخبره أن أبوه يحتضر إلا أن الإمام أحمد أفاق من مرضه ورجع إلى اليمن وقام بإلغاء كل ما قام به البدر من إصلاحات كما أمر باسترجاع الأموال والأسلحة التي أعطاهما البدر للقبائل التي أيدته في الإصلاحات. وهرب شيوخ القبائل إلى السعودية ولكن الملك سعود ضمنهم عند الإمام أحمد ولما رجعوا أعطاهم الإمام لابنه البدر فقام بذبحهم ترضية لابيه وكانت هذه الحادثة دليلاً للذين عقدوا الأمل على البدر أنه لا يختلف كثيراً عن سبوقه.

وعندما مات الإمام أحمد في 19 سبتمبر عام 1962 خلفه ابنه الإمام البدر وكان قرار تعيين عبد الله السلال قائداً للحرس الملكي من أولى القرارات التي اتخذها الإمام.

ثورة 1962

عندما توفي الإمام أحمد في 19 سبتمبر عام 1962 خلفه ابنه الإمام البدر وفي

وكان من بين هذه الأسباب أيضاً أن اليمن كان معزولاً عن التطور والتحديث فقد قال الدكتور عبد الرحمن البيضاوي أنه "كان يوجد في اليمن عام 1950 ثلاث صحف تصل من عدن وكانت تحت الإدارة البريطانية ولا توجد كهرباء في صنعاء ويوجد عدد ثلاثة أجهزة راديو بحوزة الإمام أحمد والبدر ولي العهد والقاضي أحمد الحضرائي".

وقد وقع أول هذه الانقلابات عام 1948 الذي قام به عبد الله الوزير وانتهى بفشله وفي 31 مارس عام 1955 حدث انقلاب قام به المقدم أحمد يحيى التلايا وقد قاد المقدم أحمد فرقة من الجنود لمحاصرة الإمام في قصره في مدينة تعز وطالبوا الإمام بتسليم نفسه وهو ما حدث وقد اختلف قادة الانقلاب فيما بينهم على مصير الإمام فبعضهم اقترح قتله والبعض الآخر اقترح أن يستبدل بأخيه الأمير سيف الله عبد الله.

وفي أثناء ذلك قام الإمام بفتح خزائن قصره واشترى جنود الثلايا كما قامت سيدات الأسرة المالكة بقص شعورهن ووضعها في أطرف وأرسلوها إلى القبائل وكتبوا لهم "يا غارة الله بنات النبي" أي أنهن بنات الرسول من الأسرة الهاشمية فهجمت القبائل على تعز وفشل الانقلاب.

وفي صيف عام 1959 سافر الإمام أحمد

عدد خاص يصدر عن صحيفة

14 OCTOBER
أكتوبر
بومبة - سياسية - عامة

بمناسبة العيد الثامن والاربعين
لثورة 26 سبتمبر



٢٦ سبتمبر ١٤ أكتوبر ٢٠ نوفمبر
العدد ٤٨ العدد ٤٧ العدد ٤٣

2